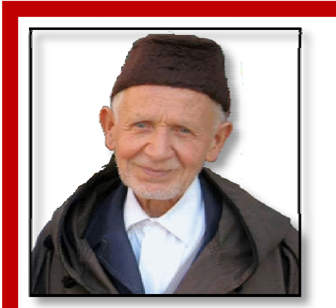


خطب منبرية للشيخ عبد القادر بن مولود

جمعها: أ. جمال مرسلي

الجـزء الأوّل



42. تعاونوا على رفع منار الحقّ

13 جمادى الثانية 1380هـ الموافق 2 ديسمبر 1960م

الحمد لله الّذي يحيي الأمم بعد مماتها، ويبعث فيها العزائم للنّهوض من غفوتها، نحمده سبحانه على هدايته وحسن إنعامه، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، يرفع من يشاء من الأمم {وَلَيَنْصُرَنَّ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ} الحج: 40، وأشهد أنّ محمّدا عبده ورسوله الّذي رسم لنا طريق الحقّ، وناضل في سبيل دينه، حتّى كان له النّصر على خصومه وأعدائه، صلوات الله وسلامه عليه، وعلى آله وأصحابه الّذين دافعوا عن الحقّ حتّى اعتزّ، وردّوا كيد الباطل حتّى ذلّ، فجزاهم الله أحسن ما كانوا يعملون.

أمّا بعد: فإنّ باب العزّ مفتوح أمامكم، وخطّة التّنفيذ مسطّرة لديكم، وما عليكم إلّا أن تتعاونوا على رفع منار الحقّ، وإعلاء كلمة الله، لتنالوا رضا ربّكم، وتفوزوا بذلك على أعدائكم، وأنّ هذه الأسباب الّتي تجري أمامكم ستكون لكم أكبر دافع للنّهوض بحياتكم الّتي تتطلّب السّير المتواصل، والدّأب على العمل في سبيل نصر دينكم، وإعادة عزّ مجدكم.

أمّا الّذين يركنون إلى التّواكل، وينعزلون عن مجتمعاتهم، ولا يهتمّون بأمر دينهم، فقد كتبوا على أنفسهم الذّلّ والانهيار، وقد خسروا بذلك أثمن ما يملكه المرء من عزّ ومجد.

ولكن يجب علينا أن نعوّد أنفسنا على العمل والبذل في سبيل تحقيق المثل الأعلى؛ لنكون أعظم أمّة في هذه الحياة، ونحقّق المرامي العالية الّتي نستطيع أن ننهض بها من هذا التّأخّر الّذي يضرّ بديننا ودنيانا؛ لأنّ الله -جلّ جلاله- يحبّ لكم الرّفعة في حياتكم لتمثّلوا دوركم الّذي خلقتم له، وتؤدّوا واجبكم نحوه، كما قال سبحانه في كتابه الكريم: {وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (5) وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ (6)} سورة القصص.